

آراء مُلا علي القاري العقديّة في مسائل الإيمان والنبوات واليوم الآخر

- عرض ونقد -

The creed opinions of Mulla Ali Al-Qari in the issues of faith and the prophecies and the last day, presentation and criticism

قدمت هذه الخطة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب تخصص
العقيدة بقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود

إعداد الطالب:

أليشير سيدعظيموف

الرقم الجامعي: ٤٣١١٠٦٨٠٩

إشراف:

أ.د عبد الله بن صالح البرّاك

أستاذ العقيدة في قسم الثقافة الإسلامية

الفصل الدراسي الثاني

١٤٣٤-١٤٣٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن الله ﷻ بعث إلى هذه الأمة أفضل رسله عليه الصلاة والسلام، وأنزل عليه أعظم كتبه، وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، ودينه ﷺ خير الأديان، لا ينافسه ولا يكافئه دين على وجه الأرض، لما اشتمل عليه من العدل والسماحة من جهة، وأن هذا الدين بقي صافياً نقياً كما أنزل، على قواعده الراسخة وأصوله المتينة من جهة أخرى، يشعّ نوره على العالم منذ بزوغ فجره وإلى أن تقوم الساعة، وأما غيره من الأديان فقد طرأ عليها التغيير والتبديل.

ومن حفظ الله لدينه أن قيض له في كل عصر من عصوره أئمة وأعلاماً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ففي مقدمهم خير هذه الأمة بعد نبيها صحابة رسول الله ﷺ ثم التابعون لهم بإحسان رضوان الله عليهم أجمعين، فاقتفى أثرهم من جاء بعدهم ممن سلك سبيلهم من الأئمة والعلماء والسلاطين والأمراء، فقاموا بنصرة هذا الدين خير قيام فبدلوا الغالي والنفيس في حمايته من الأهواء المنحرفة والتيارات المحدثه.

ولم يخل زمان من العلماء المجتهدين، ومن هؤلاء الأعلام الذين ذاع صيتهم وشهد لهم أقرانهم وأهل عصرهم بالعلم والفضل: ملا علي القاري الهروي المتوفى سنة ١٠١٤هـ، الذي كان عالماً متضلّعاً في كثير من العلوم، تشهد بعلمه مصنفاً، فألف في التفسير والحديث والفقه والسيرة.

قال عنه العلامة محمد عبد الحلیم النعماني: "فاق أقرانه، وصار إماماً شهيراً، وعلامة كبيراً، نظاراً، متضلّعاً، في كثير من العلوم العقلية والنقلية، متمكناً بفن الحديث والتفسير والقراءات والأصول والكلام والعربية وسائر العلوم واللسان والبلاغة مع الإتقان في كل ذلك، والإحاطة بأسرارها، ومعرفة محاسنها وغوامضها، وتحرير عويصاتها وحل مشكلاتها، وارتقى إلى رتبة الكملاء إلى

الراسخين في العلم، واجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الأمثال"^(١).

وقد عني رحمه الله بعلم العقيدة من خلال تأليفه المتنوعة، وضمنها أيضاً الردود على بعض الفرق كالمعتزلة والرافضة وأصحاب وحدة الوجود، لكنه قد تأثر رحمه الله بأهل الكلام في بعض مسائل العقيدة، خاصة في باب الأسماء والصفات، بالتأويل تارة وبالتفويض تارة أخرى. لما كان ملا علي القاري متضلعا في كثير من العلوم ومتمكنا في كثير من الفنون - من فن الحديث والتفسير والقراءات والفقهاء ونحوها - ونالت كتبه اهتماماً من قبل بعض الباحثين، فحقق بعضها في رسائل علمية، ولكن لم يُعَنَّ بدراسة آرائه العقدية إلا في رسالة علمية خصَّها صاحبها بالكلام عن آرائه العقدية في الإلهيات، فأردت أن يكون بحثي استكمالاً للبحث السابق في الكلام عن بعض آرائه العقدية، وقد اخترت أن يكون عنوان بحثي: "آراء ملا علي القاري العقدية في مسائل الإيمان والنبوات واليوم الآخر - عرض ونقد-".

مشكلة البحث:

يُعدّ ملا القاري من مشاهير علماء الحنفية الذين ذاع صيتهم، فقد اهتم بكثير من الفنون والعلوم والتي من بينها علم العقيدة، حيث كتب فيها كثيراً من المؤلفات، ولما لاقت مصنفاًته انتشاراً واسعاً في الناس لكونه كان موسوعاً في فنون كثيرة حيث شملت كتبه الكلام في كثير من فنون العلم حتى صارت مرجعاً يعتمد عليها كثير ممن جاء بعده من العلماء، وكان الناس ما بين مادح له وقادح، وقد وافق أهل السنة في مواضع، وخالفهم في مواضع لتأثره بالماتريديّة، فرغبت في بيان حاله من خلال دراسة آرائه العقدية في أبواب الإيمان والنبوات واليوم الآخر، ليتبين بذلك للقارئ مدى قرّبه أو بعده عن أهل السنة والجماعة في هذه الأبواب.

(١) ينظر: البضاعة المزجاة، محمد عبد الحليم النعماني، ص ٣٠.

حدود البحث:

مسائل الإيمان والنبوت واليوم الآخر، من خلال مصنفات ملا علي القاري المطبوعة والمخطوطة.

مصطلحات البحث:

العقدية، نسبة للعقيدة وهي: الإيمان الجازم بالله تعالى وما يجب له من - التوحيد والطاعة - وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر^(٢).

الإيمان: "قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية"^(٣).

النبوت: جمع نبوة، والنبوة في الاصطلاح: "خطاب سمعي بوحى يوحىه الملك إلى النبي عن الرب تعالى"^(٤).

اليوم الآخر: "هو يوم القيامة، ويدخل فيه كل ما كان مقدمة إليه كالحياة البرزخية وأشراط الساعة"^(٥).

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١. مكانة ملا علي القاري العلمية، حيث حظيت أقواله بالقبول، واعتمد على كتبه كثير ممن جاء بعده من علماء الحنفية ومن سائر المذاهب.

٢. كثرة مصنفات ملا علي القاري وتنوعها، واشتمال العديد منها على كثير من الآراء العقدية مما يستدعي أهمية دراستها.

٣. ما يتميز به ملا علي القاري في عرض الأدلة بطريقة خاصة، أشبه ما تكون بطريقة السلف، وإن كان يختلف في بعض الاستنتاجات نظراً لتأثره بالمذهب الماتريدي.

^(٢) جمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، ناصر بن عبد الكريم العقل. ص ٥.

^(٣) أنظر: "السنة" (٣٠٧) لعبد الله بن الإمام أحمد، و"صحيح البخاري" أول كتاب الإيمان، "الشرعية" (١١٤) للآجري.

^(٤) الصواعق المرسله، ابن القيم، (٧٥٩/٢)

^(٥) أنظر: اليوم الآخر، محمد بن إبراهيم التويجري، ص ٦.

٤. موافقة علي القاري أهل السنة في بعض المسائل العقديّة مما ولد للبعض إحسان الظن به وأنه موافق لهم في كل أو جل أبواب الاعتقاد بل عدّه بعضهم من أئمة أهل السنة، وتقوى هذا الظن عندهم بثنائه ودفاعه عن بعض أئمتهم ورموزهم كابن تيمية وابن القيم، فدراسة آرائه العقديّة مما يُمكن من رفع هذا اللبس في شخصيته، ويُظهر حاله ومكانته في مدرسة أهل السنة، وخاصة أنه وافق الماتريديّة في بعض مسائل العقيدة، فلم يكن على طريقة أهل السنة في كل أبواب الاعتقاد.

الدراسات السابقة:

بحسب سؤال في مكتبة ملك فهد الوطنية ومن خلال بحثي في الفهارس الخاصّة بالرسائل الجامعيّة، وفي قواعد المعلومات الخاصّة بالرسائل في الجامعة الإسلاميّة، وجامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة أم القرى على شبكة المعلومات لم أعثر على رسالة بهذا العنوان، ولكن وقفت على الدراسات الآتية:

١- "ملا علي القاري وآراؤه الاعتقاديّة في الإلهيات - عرض ونقد -".

رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى بكلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، للباحث مساعد بن مجبول المطرفي، تقع الرسالة في (٧٦١) صفحة، تمت مناقشتها بتاريخ ٢٩/١١/١٤٢٣هـ، وحصر الباحث الرسالة في الإلهيات، حيث تكلم فيها عن آراء ملا علي القاري الاعتقاديّة في أنواع التوحيد الثلاثة، وبيان عقيدته في القضاء والقدر، إلا أنه لم يتطرق إلى آرائه الاعتقاديّة في غير مسائل الإلهيات كمسائل الإيمان النبوات واليوم الآخر، لم يتكلم في حقيقة الإيمان من جهة موارده والمسائل المتعلّقة به، حيث اقتصر الباحث في الإيمان بالله وتكلم في أنواع ما يتحقّق به الإيمان بالله ﷻ.

٢- "كتاب رد الفصوص لملا علي القاري - دراسة وتحقيق -".

رسالة مقدّمة في جامعة أم القارى بكلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، للباحث عبد الله بن علي حسن الملا، تقع الرسالة في (٥٢٦) صفحة، وكما هو ظاهر من العنوان عني بالتأليف إبطال

آراء ابن العربي في عقيدته بوحدة الوجود.

٣- "شرح الإمام علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤ هـ على كتاب ألفاظ الكفر للعلامة بدر

الرشيد -دراسة وتحقيق-".

رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بكلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة ١٤١٩ هـ للباحث الطيب ابن عمر بن الحسين بن عمر، تقع الرسالة في (٤٧٦) صفحة، أشار في رسالته إلى بعض آراء ملا علي القاري الاعتقادية، لكنه اكتفى ببيان عقيدته في مسائل الإلهيات وموقفه من أهل البدع، ليس فيها حديث عن الجوانب العقديّة الذي أنا بصدد دراسته.

أهداف البحث:

١. بيان آراء ملا علي القاري في مسائل الإيمان والنبوات واليوم الآخر.
٢. بيان مكانة ملا علي القاري في ضوء ما سيتم دراسته.
٣. بيان موافقته أو مخالفته لعقيدة السلف الصالح في تلك المسائل.

أسئلة البحث:

١. ما آراء ملا علي القاري في مسائل الإيمان والنبوات واليوم الآخر؟
٢. ما مكانة ملا علي القاري في ضوء ما تمت دراسته من مسائل العقيدة؟
٣. ما المسائل التي خالف فيها ملا علي القاري أئمة السلف، وما المسائل التي وافقهم فيها؟

منهج البحث:

منهجي في البحث هو المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

إجراءات البحث:

- جمع الكتب والمؤلفات المطبوعة والمخطوطة لملا علي القاري، واستخراج المسائل المتعلقة بالإيمان والنبوات واليوم الآخر.

- ذكر رأي ملا علي القاري في المسألة المراد دراستها بصورة موجزة.
- إن كان رأيه موافقا لمذهب السلف ذكرت الأدلة في المسألة ومناقشته لأدلة المخالفين، وإن كان رأيه مخالفا لمذهب السلف بينت مذهبهم في تلك المسألة مع ذكر أدلة الطرفين.
- بيان مواضع الآيات في المصحف بذكر اسم السورة ورقم الآية، وجعلت ذلك في صلب البحث.
- تخريج الأحاديث وبيان حكمها فإن كان في الصحيحين اكتفيت بالعزو لهما أو لأحدهما، وإن كان في غير الصحيحين خرجته من مظانه وبينت الحكم عليه من خلال نقل أقوال أهل العلم فيه.
- تخريج الآثار الواردة عن السلف.
- توثيق الأقوال المنسوبة لأهل العلم من مصادرها الأصلية.
- شرح وبيان الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية.
- ترجمة الأعلام.
- الخاتمة وتشمل أهم النتائج والتوصيات.
- الفهارس العلمية.

التصور المبدئي لخطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتحتوي على مشكلة البحث وحدوده، ومصطلحاته، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة مع ذكر أهداف البحث، وأسئلته، ومنهجه وإجراءاته المتبعة فيه. تمهيد: وفيه ترجمة مختصرة لملا علي القاري.

الفصل الأول: آراء ملا علي القاري في مسائل الإيمان، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: آراؤه في مسائل الإيمان.

المبحث الثاني: آراؤه في مسائل الكفر والتكفير.

المبحث الثالث: آراؤه في مسائل البدعة.

الفصل الثاني: آراء ملا علي القاري في مسائل النبوات وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: آراؤه في حقيقة النبوة وبم تثبت.

المبحث الثاني: آراؤه في دلائل النبوة.

المبحث الثالث: آراؤه في عصمة الأنبياء.

المبحث الرابع: آراؤه في كرامات الأولياء.

المبحث الخامس: آراؤه في تقرير أحكام سب النبي صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثالث: آراء ملا علي القاري في الإيمان باليوم الآخر وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

تمهيد في تعريف اليوم الآخر.

المبحث الأول: آراؤه في أشراف الساعة.

المبحث الثاني: آراؤه في الحياة البرزخية:

المبحث الثالث: آراؤه في أحوال القيامة.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية، وتتضمن:

١. فهرس الآيات.
٢. فهرس الأحاديث والآثار.
٣. فهرس المصادر والمراجع.
٤. فهرس الموضوعات.

مراجع الخطة

- ١- أنوار القرآن وأسرار الفرقان، علي بن سلطان محمد القاري، ناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- ٢- البيّنات في بيان بعض الآيات، علي بن سلطان محمد القاري، خ - عارف حكمت.
- ٣- التجريد في إعراب كلمة التوحيد، علي بن سلطان محمد القاري، ت: مشهور حسن سلمان، دار عمار، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- ٤- تهذيب تسهيل العقيدة الإسلامية، عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، مكتبة الملك الوطنية، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.
- ٥- الذخيرة الكثيرة في رجاء المغفرة لأهل الكبيرة، علي بن سلطان محمد القاري، ت: مشهور حسن سلمان، ن: دار عمار- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- ٦- رابط الموضوع: تعريف علم التوحيد وأقسامه، (د. عبد القادر بطار المالكي الأشعري).
- ٧- رسالة فيمن أقر بلسانه لا إله إلا الله واعتقد بجنانه ولم يذكر الإيمان بالكتب والملائكة والقدر هل يكون مسلماً أم لا. علي بن سلطان محمد القاري، خ - المحمودية.
- ٨- رسالة في طاعة الكافر هل تنفعه في غير الخلود في النار، علي بن سلطان محمد القاري، خ - المحمودية.
- ٩- شرح الإمام علي القاري (١٠١٤هـ) على كتاب ألفاظ الكفر للعلامة بدر الرشيد، ناشر: دار الفضيلة-الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- ١٠- شرح الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض شرحه ملا علي القاري، ناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- ١١- ضوء المعالي في بدء الأمالي للأوشي الفرغاني، علي بن سلطان محمد القاري، ناشر: دار إقرأ ٢٠٠٢م.
- ١٢- القول السديد في خلف الوعيد، علي بن سلطان محمد القاري، ن: دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ١٣- كشف الستر عن حال الحضرة، علي بن سلطان محمد القاري، خ - المحمودية.

- ١٤ - كتاب السنة، لعبد الله بن إمام أحمد، ت: محمد بن سعيد القحطاني، دار عالم الكتب، الطبعة الرابع ١٩٩٦م-١٤١٦هـ.
- ١٥ - المبين المعين لفهم الأربعين، علي بن سلطان محمد القاري، خ - عارف حكمت.
- ١٦ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري (١٠١٤هـ) ناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ١٧ - الصواعق المرسله على الجهمية والمعطله، ابن قيم الجوزية، ت: علي بن محمد الرخيل الله، دار العاصمة - الرياض.
- ١٨ - مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار الصفوة للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ).
- ١٩ - معجم مقاييس اللغة
- ٢٠ - لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق وضبط عبد السلام هارون، ناشر: دار الجليل - بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ٢١ - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، طبعة دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية.
- ٢٢ - المقدمة السالمة في خوف الخاتمة، علي بن سلطان محمد القاري، خ - المحمودية.
- ٢٣ - منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، علي بن سلطان محمد القاري، ناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ٢٤ - المشرب الوردى في مذهب المهدي، علي بن سلطان محمد القاري، خ - المحمودية.
- ٢٥ - اليوم الآخر صفة الجنة والنار، محمد بن إبراهيم التويجري، دار أصدقاء المجتمع، الطبعة الخامسة ٢٠١٢م-١٤٣٣هـ.